تجربتي في تنمية القدرات اللّغويّة للأطفال في مرحلة الروضة من خلال منهج الخبرات التعليمية (مملكة البحرين أنموذجا)

د. منى جناحي

تمهيد

تعدّ مرحلة طفولة الإنسان من أطول المراحل بين الكائنات الحيّة، وقد اختلف علماء النفس والتربية في تحديد الأسس المعتمدة لتحديد بداية هذه المرحلة ونهايتها ، فمنهم من اعتمد الأساس العضوي الذي يعتمد على نشاط الغدد الصنوبرية في تقسيم مراحل العمر بينما اعتمد علماء النفس والاجتماع الأساس الاجتماعي الذي يقسّم مراحل الطفولة بناء على تطور علاقة الطفل بالبيئة التي يعيش فيها ، وعلى مدى اتساع دائرة علاقات الطفل الاجتماعية ومنهم من اعتد الأساس التطوري الذي يرى أن تطور حياة الإنسان هي تلخيص لتطور حياة البشرية من الإنسان الأول وحتى إنسان العصور الحديثة وهناك أخيراً الأساس التربوي الذي يصنّف الطفولة في مراحل تناظر المراحل التعليمية وهي : مرحلة ما قبل المدرسة ، مرحلة التعليم الأساسي، مرحلة التعليم الثانوي، ومرحلة التعليم الجامعي والعالي. وسوف تستند هذه الورقة إلى التقسيم الأخير مع ربط اسم المرحلة بالفئة العمريّة، وبناء على ذلك فتعرّف مرحلة الطفولة المبكرة من (٢-٥سنوات) Early childhood بأنها المرحلة التي تمتد من عامين إلى خمسة أعوام، وفيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل: المشي، واللغة، مما يحقق قدراً كبيراً من الاعتماد على النفس". (برور،٢٠٠٥).

وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل وعرض المنهج الموجّه للأطفال في مرحلة الروضة – المستوى الثالث تحديداً، وهي السنة الدراسية السابقة لدخول الطفل المدرسة الابتدائية تبعاً لنظام التعليم في البحرين.

بعض ملامح النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة

تعدّ هذه المرحلة من أسرع مراحل النمو اللغوي تحصيلاً وتعبيرًا وفهمًا وهو يرتبط بدرجة كبيرة بخصائص النمو الأخرى الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ويتأثر بها ويمكن تلخيص ذلك في النواحي التالية:

- يكون النمو الجسمي لدى الطفل في هذه المرحلة سريعاً، ويكتسب فيها مهارات حركية ونتيجة لذلك يستطيع الطفل في نهاية هذه المرحلة رسم الخطوط الأفقية والرأسية، والأشكال البسيطة، وهناك علاقة وثيقة بين قدرة الطفل على الكلام، وقدرته على المشي، فكلما كان الطفل قادرًا على المشي الصحيح؛ تزداد قدرته على تعلم الكلام، واكتساب كثير من الكلمات.(الشربيني،٢٠١٣).
- يتطور النمو العقلي بدوره في هذه المرحلة ويكون نمو الذكاء تدريجياً، ويرى "بياجيه" أن الذكاء في هذه المرحلة يكون تصوريًا حيث تعكس اللغة المفاهيم والمدركات الكليّة، أما الذاكرة فالطفل يتذكر العبارات السهلة المفهومة أكثر من تذكُّره للعبارات الغامضة، كذلك يتذكر الأسماء، والأشخاص، والأماكن، والأشياء. (برور،٢٠٠٥).
- يتطوّر النمو الانفعالي بدوره لدى الأطفال في هذه المرحلة ويتّجه نحو الاستقلالية إلّا إنّه ما يزال متمركزا حول ذاته وهو ما ينعكس بشكل ملحوظ على لغته التي يكثر فيها ما يسمى بالكلام الداخلي (أو اللغة الخاصة) وتعني التفكير بصوت مرتفع أو التحدث لأنفسهم، كما يظهر ذلك واضحاً في أساليب التواصل اللغوي مع المحيطين بهم، حيث يلاحظ أن معظم رسائلهم التفاعلية لا بد وأن تتضمن كلمات مثل: " لا " أنا " "هذا لي " وغيرها من المفردات التي تعكس الصفة النفسية والاجتماعية الغالبة على هذه المرحلة النمائية والمتمثلة في

التمركز حول الذات. (قنديل،٢٠١٣).

- في جانب النمو الاجتماعي فإن الطفل يبدأ في بناء دائرة التفاعل الاجتماعي واكتشاف العالم من حوله وتزداد حاجته إلى تحويل الفكر إلى الكلمات، ووضعها في صياغة مادية موضوعية مقبولة ممن حوله ومن ثم تتطور لغته تدريجيا من كلمة واحدة، ثم الربط بين كلمتين أو ثلاث، ومن ثم يكون جملاً قصيرة في البدء، وطويلة بعد ذلك. (الشربيني،٢٠١٣).

أهمية تنمية استعدادات الأطفال اللغويّة في مرحلة الطفولة المبكّرة

تعد مرحلة ما قبل المدرسة من أسرع مراحل نمو الطفل لغوياً، ويصل المحصول اللغوي للطفل في نهاية هذه المرحلة -وهي سن الخامسة-إلى ما يقرب من (٢٥٠٠) كلمة، لذا يجد التربويون أنه إذا ما تم دعم نمو الطفل المتكامل بعد أن يصل الى مرحلة ما قبل المدرسة سواء من مؤسسة التربية الأولى وهي البيت، أو من مؤسسات التعليم ما قبل المدرسي المتمثلة في الحضانة والروضة فإنها تصبح من أكثر مراحل النمو أثرا في تكوين ملامح شخصية الفرد الإيجابية في المستقبل وهو ما يعني أهميّة اقتناص هذه الفرصة في تنمية الجانب اللغوي تحديدا لديه. أنّ لغة الأطفال في هذه المرحلة ومهاراتهم التواصلية تنمو على شكلِ قفزات سريعة، حيث يصل الطفل لأقصى سرعة له في تعلّم اللغة تكون خلال هذه السنوات التي تسبق المدرسة. وهذا هو أول ارتباط مهم للغة مع شخصية الطفل، فاللّغة من ضرورات الحياة والاتصال ومن أساسيات التفكير، ومن الضروري استغلال هذه الفرصة لإكساب الطفل قدراً كبيراً من المفاهيم، والألفاظ، والكلمات. (قطامي،٢٠٠٠).

نماذج تعلّم اللغة في مرحلة الطفولة المبكّرة

مع البدء في التخطيط لتأليف منهج رياض الأطفال كانت لدي العديد من الأسئلة حول كيفيّة تعلّم الأطفال اللّغة تحديداً، وأي البرامج هي الأفضل في نمو قدراتهم اللّغوية، وما هو دور المعلم في التخطيط لتنمية اللغة بصورة مقصودة لدى الأطفال. يقول (Goodmam (٧٦ أنّ اللغة لا تكتسب من الخارج فقط ولكنها جزء من عمليّة النمو الشخصي والتي تظهر من خلال الاستخدام الاجتماعي وهي دائما مرتبطة بالنمو المعرفي كما لا يمكننا فصل اللغة المكتوبة أو المقروءة أو لغة الإشارة عند تعلّم اللغة.

إنّ النمو اللغوي، إذن، يسير في مراحل متسلسلة وهي معروفة على الرغم من وجود فروق فردية بين الأطفال في المرور بها، فمعظم الأطفال يمرون بمرحلة البكاء ثم المناغاة والتعبير بكلمة واحدة عن جملة وهكذا وبعد فترة يتعلم الأطفال إصدار جمل أطول وكيفيّة تكوين صيغة السؤال. وعندما يكبر الأطفال قليلا يبدؤون في استخدام اللغة بطريقة رسميّة عندما يكون ذلك مطلوبا ومناسباً. (قنديل،٢٠١٣).

وهناك ثلاثة نماذج تشرح النمو اللغوي لدى الأطفال وهي: النموذج السلوكي، والنموذج اللغوي، والنموذج البنائي. (برور،٢٠٠٥).

١- النموذج السلوكي:

في هذا النموذج توصف عملية تعلّم اللغة بأنها مجموعة من مبادئ الاشراط الإجرائي، فالطفل يتعلّم اللغة اعتمادا على مبدأ تعلّم أي سلوك أو عمل ، وهو نموذج المثير والاستجابة، فالطفل حسب هذا النموذج يقلّد اللغة التي يصدف أن يسمعها من حوله، ويجب على البالغ أن يعززه على هذا التقليد حتى يقوم بتكراره ولذلك فمن المهم وجود عبارات وكلمات تكرر أمام الأطفال إلاّ إنّ الأهم – تبعا لهذا النموذج – أن يتبع تقليد الطفل للكبار تعزيزا مقصودا من قبلهم وذلك لكي يستمر في تقليد ما يسمع، ومن ثم تتطور لغته مع تراكم هذه الخبرات.

٢- النموذج اللغوي:

وضح هذا النموذج اللغوي noom Chomsky (١٩٦٥) على أساس مبدأ هو أنّ اللغة موروثة وهي موجودة منذ ميلاد الطفل فهناك وظيفة محددة في تكريب المخ البشري تجعل تعلّم اللغة ممكناً وهي – أي اللغة- في حاجة إلى محتوى معيار اجتماعي مع المتحدث لتظهر، وهكذا فالطفل يولد مزوّدا بمعرفة لغوية تسمّى بالقواعد العموميّة وكلما نما وتطوّر بنائه اللغوي زادت قدرته على توليد وإنتاج جمل قريبة

في شكلها وعمقها من الانسان الناضج وفي نهاية الأمر فإنّ النمو اللغوي للطفل يتحدد بمدى توافر الفرص التي تتيح له التفاعل والتعرّف على القواعد المنظّمة للنظام اللغوي. Catherine، ٢٠٠١).)

٣- النموذج البنائي:

ويقدّمه بياجيه (١٩٥٩) وفيجوتسكي (١٩٦٢) حيث يجدان أنّ تعلّم اللغة فعل طبيعي ناتج من أنّ العقل البشري يبحث عن الأنماط والترتيب في اللغة مثلما يبحث عن الأنماط والترتيب في البيئة وقد أشار مؤيدو هذا النموذج إلى أنّ تعلّم الطفل للغة هي عمليّة واعية يدركها الطفل ويقوم من خلالها بمجهود مقصود لتعلّم أسماء الأشياء والمشاعر والأفعال والأطفال الذين يتعلمون اللغة ينتجون افتراضات ويختبرونها مع من حولهم في البيئة ويجربون صنع ترابطات مختلفة من الأصوات والكلمات في مواقف مختلفة وإنّ هذا السلوك هام جداً في تعلّم اللغة ، بالإضافة أيضا إلى أنّ التفاعلات الاجتماعيّة توفّر إطاراً يتحكّم إلى درجة معيّنة في تطوّر لغة الطفل.

تعلّم القراءة والكتابة في مرحلة الطفولة المبكرة

قامت الجمعية الدوليّة للقراءة والجمعية الوطنيّة لتعليم الأطفال الصغار (NAEYC، ١٩٨٩) بنشر بياناً مفصلاً يحدد التطبيقات الملائمة لتطوير تعليم الأطفال الصغار وقد تم تصنيف أربع مراحل أو خطوات لتعلّم الطفل خبرة القراءة (قنديل،٢٠١٣). وهي خطوات توضيحيّة يمكن أن تسهم في مساعدة المعلمين في أن يخططوا لبرامج تعليم اللغة، ويصنّف الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في المراحل الثلاث الأولى بينما يكون الطفل في بداية المرحلة الابتدائية مع وصوله للمرحلة الرابعة، والمراحل هي:

- مرحلة الإدراك والاكتشاف: يكتشف الأطفال البيئة من حولهم ويؤسسون طرقاً لتعلّم القراءة وفي هذه المرحلة يدرك الطفل أن للكلمة المطبوعة رسالة ويتعرّف على العلامات والاشارات في بيئتهم كما يتعرفون على الحروف وأصواتها ويمكنهم في هذه المرحلة إعادة القصص التي يقرأها الآخرون.
- مرحلة القراءة التجريبيّة: وفي هذه المرحلة يبدأ الأطفال في تطوير مفاهيم أساسيّة عن الكلمة المطبوعة واستخدام لغة وصفيّة للشرح والاكتشاف ويمكنهم فهم التوجيهات والجمع بين الكلمات المقروءة والمكتوبة والبدء في كتابة حروف الأبجديّة وبعض الكلمات المتكررة.
- مرحلة القراءة المبكّرة: يبدأ الأطفال في هذه المرحلة استخدام استراتيجيات لغويّة محددة مثل إعادة القراءة، التنبؤ، طرح الأسئلة، خلق السياق، وكذلك يمكنهم نطق وتمثيل الأصوات الرئيسيّة عند استهجاء نطق الكلمات والكتابة عن الموضوعات التي تثير اهتمامهم.
- مرحلة القراءة المستقلّة والمنتجة: وفيها يستمر الأطفال في توسيع وتحسين القراءة والكتابة لملائمة الأغراض المتنوعة كما يمكنهم الكتابة تعبيرا في عدة هيئات (قصص، أشعار، تقارير).

أما الكتابة فهي أيضا تتطور بدورها مع نمو الطفل في تتابع تنموي يكاد يكون متشابها لدى معظم الأطفال ويتمثل في:

- مرحلة الشخبطة: وهي تظهر كعلامات عشوائيّة يتركها الطفل على الورقة وتشير إلى تمكّنه من التحكّم في أداة الكتابة وكلما تم تزويد الطفل بصبغ لوضع الكتابة في الحياة اليوميّة حتى في صورة الشخبطة مثل (كتابة قائمة مشتريات، كتابة رسالة للأم.) فإنّ ذلك يسهم في تطوّر كتابات الطفل.
- مرحلة الخطوط المستقيمة المتكررة: يكتشف فيها الأطفال أن هناك صورة معينة للكتابة تختلف عن الشخبطة فيحاولون تقليد الحروف المطبوعة بخطوط مستقيمة.
- مرحلة الحروف العشوائية: يتعلّم الأطفال في هذه المرحلة الحروف والكلمات فيبدأون بتجربتها ويحاولون تسجيلها كتعبير عن معان مختلفة يقصدونها.
- مرحلة اتقان عادات الكتابة: وفيها يدرك الطفل بعض عادات الكتابة المعروفة مثل المسافة بين الكلمات. (برور،٢٠٠٥).

أوجه الاستفادة من نماذج تعليم اللغة ومراحل تطور القراءة والكتابة في بناء منهج رياض الأطفال

بناءاً على ما تقدّم يتضح أنّ نماذج تعليم اللّغة الثلاثة تركّز كلها على بيئة المتعلّم اللغوية وأثرها في تطوير لغة الطفل بغض النظر عن أصولها وعلاقتها بالتركيب الفسيولوجي للمخ البشري، كما إنّه يتبين من دراسة مراحل تطور مهارتي القراءة والكتابة لدى الأطفال في هذه المرحلة أن هناك أهميّة كبيرة لدعمهم من خلال تنمية الاستعدادات الطبيعية والاكثار من الأنشطة التي تسهم في تدريبهم والإسراع في تطور مهاراتهم مما يسهم في سرعة انتقالهم من المراحل البدائيّة الأولى إلى مرحلة الاستعداد الكامل للتعليم النظامي دون أن يشكل ذلك ضغطا لا يتماشى وقدراتهم النمائية في الجوانب الأخرى.

إضافة إلى أذلك فإنّ معظم الأدبيات التي تمّ الاطلاع عليها تركّز على دور الأسرة في دعم تعلّم اللغة بالنسبة للطفل في هذه المرحلة، وعليه فقد تم إعداد دليل لولي الأمر يوضّح فيه مفهوم الخبرة التعليميّة وكيفيّة تعلّم الأطفال في هذه المرحلة مع تشجيع ولي الأمر على القيام بدور فاعل ومؤثر فيه. (Karen،٢٠٠٢).

بناء على ما تقدّم فقد تمّ التركيز في بناء المنهج على أن تنظّم عمليّة تعلم الطفل بمراعاة الأطراف الأربعة التي لها التأثير الأكبر في هذا التعلم وهي (الطفل، المعلّم، الأسرة، البيئة المحيطة بالطفل)، وتمّ وضع هذه الاستخلاصات في الاعتبار في تجربة تأليف منهج الخبرات التعليميّة حيث روعي ما يلي:

(١) في دليل المعلمة لتنفيذ الخبرات التعليميّة:

- التركيز على مبدأ القدوة في التعلّم بشكل عام وفي تعلّم اللغة العربية بشكل خاص تماشيا مع فكرة أنّ الطفل من الممكن يتعلّم اللغة والقيم من خلال تقليد البالغين، وذلك بتوجيه المعلمة في مقدمة دليل كل خبرة تعليميّة إلى الوعي بأهميّة دورها كمثال ونموذج للأطفال يتعلمون منه حبّ اللغة والولاء لها باعتمادها كلغة تحدّث في الحياة اليوميّة، مع تنبيهها إلى مراعاة النطق السليم واستخدام الكلمات والجمل الواضحة مع تجنّب العبارات المعقّدة أو المغرقة في العاميّة.
- توزيع جدول البرنامج اليومي للأطفال في شكل فترات زمنيّة متتالية تتفاوت في طبيعتها وفترتها الزمنيّة تماشياً مع طبيعة النمو الجسمي والإدراكي للطفل في هذه المرحلة فيتنوع الجدول اليومي بين أنشطة تتطلب الجلوس المنظّم وأخرى تتيح الحركة الحرّة وتمّ تنظيم الأنشطة بحيث يتاح فيها للطفل التدرّب على استعمال اللغة وتعلّم مهاراتها في جو من المرح والمتعة بعيداً عن نظام الحصص الدراسيّة الذي لا يتوافق مع طبيعة الأطفال النمائيّة في هذا العمر وحاجتهم للحركة واللعب.
- توجيه المعلمة إلى جعل عمليّة التحدّث والتعبير جزءًا أساسيًا من السلوك اليومي مع الأطفال في الصف إيماناً بأنّ إتقان اللغة يعتمد على إتاحة الفرص للأطفال للتدرّب على استعمالها كلغة تواصل حياتيّة ، ففي فترة الحلقة يتحدّث الأطفال مع المعلّمة ولبعضهم البعض ويتم فيها مناقشة موضوعات تهمّهم وتشتق من حياتهم مع ربطها بموضوع الخبرة. وفي فترة الوجبة تتحدث المعلمة مع أطفالها عما يأكلون مراعية النطق السليم وفي فترة الملعب تتحاور المعلمة معهم حول ما يقومون به من مهارات حركيّة وفي فترة الأركان يتحدثون عن عملهم وفي فترة اللقاء الأخير يستمعون للقصص ويرددون الأناشيد.
- تضمين الدليل لمقترحات حول كيفيّة التخطيط للأنشطة والاستراتيجيات التي من الممكن أن تسهم في مساعدة الأطفال في تحقيق أقصى نمو لغوي بالنسبة لأعمارهم وبكيفيّة ابتكار مواقف لغوية متنوعة تشجّع الطفل على استعمال اللغة بشكل يومي داخل غرفة التعلّم.
- توجيه المعلّمة إلى أهميّة إعطاء الطفل فرص الحديث مع أقرانه ومع الراشدين وإيجاد موضوعات شيّقة للحديث لتشجيع الأطفال على استخدام اللغة.
- تضمين الدليل لإرشادات تقديم الأنشطة الكتابية للأطفال ومن أمثلة ذلك تنبيهها إلى التدرّج في تقديم النشاط وتذكيرها بوجود اختلافات في قدرات الأطفال اللغوية وتوجيهها إلى استعمال استراتيجيات خاصّة بالتعامل مع الأطفال الأقل كفاءة لغوياً ومساعدتهم لتحقيق أقصى نمو لغوي ممكن.
- شرح استراتيجيات سرد القصص للأطفال مع التركيز على استعمال اللغة العربيّة الفصحى المبسّطة وتوجيهها إلى شرح الكلمات

الصّعبة وتشجيع سرد القصص من طفل لآخر أو من طفل لمجموعة بغرض تنمية مهارات الإلقاء والتدرّب على إتقان قراءة كلمات اللغة العربيّة.

- توجيه المعلّمة إلى أهميّة التعزيز الإيجابي المادي والمعنوي للطفل خلال تعلّم اللغة واستعمالها في التعبير خلال الأنشطة اليوميّة.

(٢) في كتاب الطفل:

- تخصيص كتاب تدريبات للطفل لكل خبرة، يتضمّن الأنشطة الكتابية المرتبطة بالخبرة والمتدرجة تبعا لمراحل تطور الكتابة والنمو الإدراكي للطفل وتشجيعه على أدائها والنجاح فيها.
- اعتماد أسلوب المتكلّم في صياغة أسئلة التدريبات (أَكتُب الحرف، أرسُم الخط ..) تماشياً مع طبيعة الطفل الانفعالية في هذه المرحلة والمتمركزة حول ذاته.
- محاولة جعل جميع الأنشطة تدور حول الطفل نفسه وترتبط بحياته وواقعه كالأنشطة التي يتم فيها الطلب منه أن يكتب أسماء أفراد أسرته وأصدقائه أو تلك التي تشجعه على التعبير عن أحلامه في المستقبل بكتابة المهنة التي يود أن يقوم بها وغيرها، إضافة إلى ربط موضوعات الأنشطة بالبيئة البحرينيّة (حيوانات وطيور البحرين، علم البحرين ، أسماء مدن وقرى البحرين ..).
- الإكثار من الأنشطة التي يملي فيها الطفل أفكاره على المعلمة لتكتبها أمامه فيتسنّى له رؤية تحوّل اللغة المحكيّة إلى مكتوبة بشكل مباشر.
- تخصيص صفحة في بداية كتاب كل خبرة يكتب الطفل عليها اسمه وعمره واسم صفّه بغرض إشعاره بأحد أدوار اللغة في حياته إضافة إلى التدرّب المستمر على كتابة الكلمات وصولاً للإتقان.
- التركيز على وضوح نوع الخط المستخدم في كتابة الكلمات ليتسنّى للطفل تعلّم أشكال الحروف والكلمات من خلال النموذج الصحيح.
- مراعاة جودة الصور ووضوحها وقربها من الواقع ليسهل على الطفل إدراكها دون تعقيد ومن ثمّ التعبير عنها شفويّا وكتابيّا.
- مراعاة التدرّج في تقديم أنشطة الكتابة تماشياً مع مراحل تعلّم الكتابة فالخبرة الأولى تبدأ بتدريبات ما قبل الكتابة مروراً بالتعرف على الحروف وأصواتها وأشكالها في مواقع الكلمة المختلفة خلال الخبرات التاليّة ثم وصولاً إلى التعرف على المدود التي أدرجت للطفل في الخبرات المطبّقة فب نهاية العام الدراسي.

(٣) في دليل ولي الأمر:

- شرح مصطلح الخبرة التعليمية بأسلوب مبسّط وواضح مع التركيز على فكرة تكامل المعرفة وأن منهج الخبرات يبنى على أساس إكساب الطفل المعارف بطريقة شاملة وتكاملية دون فصلها إلى مواد.
- تضمين الدليل لمقدمة موجّهة لولي الأمر تهدف إلى إقناعه بدوره الفاعل في تعلّم الطفل وتشرح له أهميّة التواصل وبناء العلاقة مع الروضة فيما يصب في مصلحة تعلّم الطفل الذي هو الهدف المشترك بين الطرفين.
- شرح كيفيّة تعلّم الطفل للقراءة والكتابة في منهج الخبرات التعليمية وخطّة الروضة في تعليم الطفل للحروف وذلك نظراً لأهميّة هذا الجانب لدى كثير من أولياء الأمور وايماناً بأن عدم توافق أفكارهم مع الروضة في هذا الجانب تحديداً قد يؤدي إلى تشويش تعلّم الطفل للغة.
- تشجيع ولي الأمر على التحدّث مع طفله خارج الروضة وسؤاله عن الكلمات الجديدة التي يتعلّمها.
- حث ولي الأمر على توفير القصص المناسبة للأطفال في بيئة الطفل المنزليّة قدر الإمكان مع شرح معايير القصص المناسبة شكلا ومضمونا للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.
- تشجيع ولي الأمر على المشاركة في أنشطة الروضة بالحضور للصف وقراءة القصص للأطفال.

(٤) في تنظيم البيئة التربويّة:

- الاهتمام بدعم استراتيجيات تعلّم اللغة باقتراح مخطط لتنظيم البيئة الصفيّة على شكل أركان تعلميّة تتيح التفاعل الاجتماعي بين الأطفال وتوفّر لهم فرص تجربة استخدام اللغة وملاحظة تأثيرها في التواصل مع الآخرين.
- تخصيص أركان تعليميّة تتيح للأطفال تعلّم اللغة العربيّة في جو من المتعة مثل ركن اللعب الخيالي الذي يتطلب قيام الطفل بأدوار تمثيليّة مختلفة مع تشجيعه باعتماد الفصحى المبسّطة خلال قيامه بهذه الأدوار وهناك ركن المطالعة وهو ركن ثابت في جميع الخبرات التعليميّة ويزوّد بالقصص المناسبة للأطفال والمشجعة على القراءة إضافة إلى تخصيص ركن للخط والكتابة يقوم الطفل فيه بالتدرّب على مهارات الكتابة واستكمال الأنشطة الكتابيّة مع مجموعة صغيرة من الأطفال.

الرحلة إلى تبنّي منهج تعلّمي مناسب لتنمية لغة الأطفال ولتعليمهم القراءة والكتابة في مرحلة الطفولة المبكّرة

أولا: اختيار المدخل: الخبرة التعليمية:

مع تطوّر البحوث والدراسات حول السلوكيات الإنسانية وطرق تعلّمها تغيّرت نظرة التربويون عن كيفيّة تعلّم الأطفال للغة وللقراءة والكتابة، وأصبحت ترتبط بمجاراة الخبرات الكثيرة التي يمرون بها قبل التحاقهم بالجهات النظامية للتعليم. (برور،٢٠٠٥). واستناداً لهذه الرؤى التربوية التي تحدد فلسفة مقترحة لمنهج الطفولة المبكرة مؤداها " كيف ينمو الأطفال ويتعلمون"، فقد تم اختيار مدخل الخبرة التعليمية ليضم تحت مظلته مجموعة كبيرة من المفاهيم والخبرات والمواد المصممة لتقابل حاجات النمو لدى الأطفال وخصائص تعلمهم وتقدّم لهم بطريقة كليّة في سياق ذو معنى بالنسبة لهم.

وعلى الرغم من الايمان بفكرة التدرّج وأهميتها في تعلّم الطفل وضرورة بناء المنهج بدءا من السنة الأولى لدخول الطفل الروضة وهي (المستوى الأول ما قبل المدرسة) إلّا إنه قد تم البدء في إعداد خبرات منهج رياض الأطفال بالمرحلة التمهيدية (المستوى الثالث ما قبل المدرسة)، حيث اقتضت بعض المبررات التربوية والواقعية اتّخاذ هذا الخيار بتأليف الخبرات للمستوى الثالث مع الأخذ بعين الاعتبار الخبرات السابقة التي تم تعلمها في المستويين الأول والثاني، ومنها أن التعليم ما قبل المدرسة في مملكة البحرين ليس مجّانيّا بل يخضع للقطاع الخاص وهو ما يؤدي إلى أنّ معظم أولياء الأمور يلحقون أطفالهم بالروضة في السنة الأخيرة فقط ، كما إنّه وتبعا للقانون المنظم لعمل المؤسسات التعليمية والتدريبيّة الخاصة فإنّ مالك ترخيص الروضة هو الجهة المسؤولة عن توفير المناهج ، وإنّ وضع منهج متكامل لهذه الجهات يلقي عبئاً ماليا كبيرا على وزارة التربية والتعليم ومن ثمّ اختارت الوزارة – على الرغم من ذلك – تحمّل تكلفة تأليف وطباعة منهج المستوى الثالث وتوزيعه مجانا على جميع رياض الأطفال. إضافة إلى ذلك كله فإنّ نظام التعليم في المدارس الابتدائية يسمح بترفيع الطفل مباشرة إلى الصف الثاني الابتدائي في حالة نجاحه في امتحان الترفيع وهو ما يعني ضرورة مجاراة ذلك بتوفير الوزارة لمنهج يعدّ الطفل لذلك.

عناوين الخبرات التعليميّة وموضوعاتها:

يبلغ عدد الخبرات المخصصة للسنة الدراسيّة تسع خبرات تعليمية تتراوح مدّة كل منها ما بين أسبوعين وأربعة أسابيع بحسب موضوع الخبرة، وهي:

- خبرة أنا في الروضة: هي أولى الخبرات وتطبّق مع بداية العام الدراسي، وتهدف إلى ربط الطفل بعالم الروضة بصورة متدرّجة تجعل خبرته الأولى في التعلم النظامي إيجابية وسعيدة مما ينعكس لاحقاً على حبه ودافعيته للتعلم.
- خبرة أسرتي ومسكني: تتحدث هذه الخبرة عن الحلقة الأولى في علاقات الطفل الإنسانية وهي الأسرة، وعن مكان سكنه والعلاقات الإنسانية التي تربطه بمن يعيش معهم.
- خبرة وطني البحرين: تنفّذ أنشطة هذه الخبرة في شهر ديسمبر، وهو شهر الاحتفالات بالعيد الوطني للبلاد وتتضمن الخبرة

مجموعة من الأنشطة التي تذكي حس الوطنية والارتباط بالأرض وحب قادة الوطن وأبنائه وعلى تنمية مفهوم الشراكة في الوطن، وتقبّل الاختلاف، والحفاظ على مكتسبات الوطن.

- خبرة الاتصال والتواصل: تتناول أساليب الاتصال والتّواصل بأنواعها المختلفة اللفظية وغير اللفظية وتتميز بأنها تتطرق لوسائل التواصل الحديثة التي يعاصرها أطفال هذا الجيل وتقدم لهم التوعية والتوجيه لاستعمالها على نحو سليم بأسلوب يتناسب وخصائصهم العمرية.
- خبرة طيور وحيوانات في وطني: تتناول موضوعاً قريباً من عالم الأطفال وهو الحيوانات بيد أن التركيز فيها يكون على الطيور والحيوانات التي تعيش في البحرين خصوصاً تلك التي تسعى مملكة البحرين على المحافظة عليها في محمية العرين والحيوانات والطيور الدارجة في البيئة المحلّية مثل: الضب، والبلبل وطيور الحبارى، وغزلان المها، وغيرها.
- خبرة الأرض والفضاء: يغلب على هذه الخبرة الطابع العلمي الجغرافي، وتتناول ما يرتبط بطبيعة الأرض التي يعيش عليها والظواهر الطبيعية وأماكن حدوثها، كما تتناول عالم الفضاء، والمركبة الفضائية، ويتعرف فيها على أول رائد فضاء عربي.
- خبرة عالم صغير: تهدف هذه الخبرة إلى لفت نظر الأطفال إلى أنهم يعيشون وسط عالم كبير من الثقافات، والجنسيات، والجغرافيات، ولكنه في الوقت ذاته عالم متقارب يجمع بين ساكنيه الكثير من التشابه، ويتم التركيز خلال الخبرة على مفاهيم تقبّل الاختلاف والإيمان بأن التشابه والاختلاف أمر طبيعي فطر الإنسان على تقبّله والتكّيف معه.
- خبرة مهاراتي الحياتيّة: تركّز هذه الخبرة على اكساب الأطفال بعض المهارات الأساسيّة التي يحتاجونها للاعتماد على ذواتهم والتفاعل مع الحياة والتكيف مع الناس من حولهم وحقوقهم وواجباتهم ويتعلّم الطفل من خلالها مهارات بناء العلاقة مع الآخرين من إخوة وجيران وأقرباء ومهارات التفاعل مع المجتمع.
- خبرة هيّا إلى المدرسة: تنفّذ هذه الخبرة في نهاية العام الدراسي، وتتضمن مجموعة من الأنشطة التي تعد الطفل من الجانب النفسي للانخراط في عالم المدرسة الذي سيلتحق به بعد أشهر فتتضمن زيارة إلى المدارس الابتدائيّة، وتعريف الطفل بمفهوم الحصص الدراسية والامتحانات، وغيرها من الأمور التي يحتاج أن يعرفها كي يدخل إلى المرحلة الجديدة من التعليم النظامي برويّة وسلاسة. تتكون كلّ خبرة من الخبرات التعليمية من:

– دليل المعلِم: ويتضمن شرحا مفصلا لفترات البرنامج اليومي للأطفال، وعوامل النجاح فيه كتتبع بوصف تفصيلي للأنشطة اليومية بمعنى التخطيط اليومي لبرنامج الأطفال (٢٠ خطة يومية في كل خبرة مدتها شهر) وهو ما يساعد المعلمة على الاستعداد المسبق لتنفيذ الانشطة والتحضير لها على أكمل وجه.

– كتاب الطفل: يتضمن الأنشطة الكتابية المعززة لأهداف الخبرة، وقد تم تصميمها بحرص لتتناسب وخصائص الطفل وقدراته العقلية والجسمية وجميع الأنشطة. وقد روعي بها عنصر التجديد والتدرج في الصعوبة وتناسب المحتوى والصور مع المرحلة العمرية.

يتضمن المنهج أيضا دليلاً لولي الأمر:

- يهدف إلى توعية ولي الأمر بالمنهج وطريقة التعلم فيه ودوره في تحقيق أهداف المنهج من خلال تمثل القيم ذاتها التي يدعو إليها المنهج في الأسرة.

ثانياً: تحديد المحتوى اللغويّ الذي ضُمّن في منهج الخبرات التعليميّة

- المفاهيم الأساسية لتعلم القراءة

- مفهوم الحرف والكلمة والجملة.
- أشكال الحروف الهجائية وأصواتها.
- إيقاعات الأصوات المختلفة للحروف والمقاطع والكلمات.
- مفهوم الكتاب وأجزاؤه: السطر، والصفحة، والغلافان الخارجي والداخلي، وعنوان الكتاب، واسم المؤلف.

- مفهوم القصّة وعناصرها: الشخصيات، والأحداث، والمكان، والزمان.
- مفهوم الحوار.
- مفهوم القراءة الجهرية. (وثيقة المنهج،٢٠٠٥)

- آليات الكتابة:

- تنظيم الصّفحة.
- مراعاة التنسيق بين حجم الحروف والكلمات.
- النظافة والترتيب.
- الكتابة على السطر.
- مسك القلم بطريقة صحيحة.
- رسم خطوط مستقيمة ومقوّسة ودائريّة قريبة من أشكال الحروف.
- محاكاة نماذج مرسومة.
- نسخ الحروف والكلمات والجمل القصيرة المتضمنّة في الخبرات التعليمية.
- كتابة كلمات وجمل قصيرة منقولة من الذاكرة القريبة. (وثيقة المنهج،٢٠٠٥).

-مفاهيم بناء الجملة وتركيبها ووحدة عناصرها وإثراؤها

- تراكيب لغوية تتضمن: عبارات التحيّة، والاستئذان، والشكر، والاعتذار.
- مفاهيم زمانيّة: اليوم، وأمس، وغدا.
- الجملة الإسميّة البسيطة المكوّنة من المبتدأ والخبر.
- الجملة الفعليّة البسيطة المكوّنة من الفعل، والفاعل.
- أساليب الاستفهام: أين، متى، كم، أين، لماذا، ما، كيف.
- أساليب النداء: يا، هيا.
- الضمائر: أنا، هو، هي، هما، هم.
- صيغ أفعال شائعة في الماضي والحاضر.
- أسماء الإشارة: هذا، هذه. (وثيقة المنهج،٢٠٠٥).

ثالثا: تحديد مجالات اللّغة العربيّة التي سيتم التركيز عليها في المنهج

- الاستماع: بعض الكفايات التي تم التركيز عليها في جانب الاستماع:

× يميّز أصوات الأشياء التي يستمع إليها (الكلمات ذات الإيقاع الواحد والصوت المختلف، والأصوات المتشابهة)
× يعيد سرد كلمات استمع إليها، أو أسماء شخصيات رئيسية في حدث أو قصة استمع إليها.
× يستجيب لتعليمات وإرشادات مكوّنة من ثلاث خطوات وأكثر.
× يحدد أفكاراً رئيسية من قصة استمع إليها، ويعيد سرد أحداثها بتسلسل صحيح. (وثيقة المنهج،٢٠٠٥)

- التحدّث: بعض الكفايات التي تم التركيز عليها في جانب التحدّث:

× يلتزم بآداب الحديث ويعبّر شفوياً عن رأيه ومشاهداته وأفكاره واحتياجاته بجمل واضحة.

- يستخدم بعض التراكيب اللغوية البسيطة في تعبيره عن موقف أو حدث.
- يوجه للآخرين تعليمات وإرشادات بلغة سليمة.
- يسأل ويجيب بحرية عن أسئلة مستخدما المفردات المناسبة للسؤال. (وثيقة المنهج،٢٠٠٥)

- القراءة: بعض الكفايات التي تمّ التركيز عليها في جانب القراءة:

- يميّز شكل اسمه بين مجموعة أسماء الأطفال (في حدود ١٥ اسم)،
- يدرك أنّ الرمز المطبوع يحمل معنى (يقرأ الرموز).
- يدرك مفهوم الكلمة والجملة.
- يطابق صورة بصورة وكلمة بكلمة وصورة بكلمة.
- يطابق بين جملتين قصيرتين.
- يتعرّف أصوات الحروف المحددة في الخبرات التعليمية وأشكالها.
- ينطق صوت الحروف المحددة في الخبرات نطقاً صحيحاً.
- يربط بين صوت الحرف وشكله.
- يميّز بين الحروف المتشابهة في الشكل، والمختلفة في الصوت.
- يركّب كلمات من أصوات الحروف.
- يركّب جملاً من كلمات ويقرأها.
- يقرأ اسمه وأسماء زملائه، وكلمات الخبرة قراءة جهرية صحيحة.
- يقرأ كلمات جديدة مكونة من حروف مرت بخبرته.
- يتعرّف مفهوم الكتاب وأجزاءه (الغلاف الأمامي/ المتن/ الغلاف الخلفي).
- يمسك الكتاب بشكل صحيح ويقلب صفحاته بطريقة صحيحة. (وثيقة المنهج،٢٠٠٥).

- الكتابة: بعض الكفايات التي تمّ التركيز عليها في جانب الكتابة:

- يتابع الاتجاهات من اليمين إلى اليسار.
- يمسك القلم بشكل صحيح.
- يرسم خطوطا حرّة في اتجاهات مختلفة.
- يرسم خطوطا منظّمة (خطوط ما قبل الكتابة).
- يحاكي نماذج كلمات (اسمه، أسماء أصدقائه، كلمات من الخبرة).
- يرسم الحروف الهجائيّة التي تعلّمها في الخبرة في بداية الكلمة ووسطها ونهايتها.
- يكتب اسمه من الذاكرة كتابة صحيحة.(وثيقة المنهج،٢٠٠٥)

رابعاً: وضع خطة لتنمية مهارات اللغة العربية في الخبرات التعليميّة:

(١) مهارة الاستماع:

- تخصيص ركن تعليمي ضمن الأركان الأساسيّة في غرفة التعلّم لتنمية مهارة الاستماع وهو" ركن الاستماع" بحيث يتم تزويده بجهاز لتشغيل الأقراص المدمجة للقصص بلغة عربيّة فصحى وسماعات فرديّة، فيدخل الطفل للركن خلال فترة الأركان التعلميّة ويستمع للقصص ثم يسردها لأصدقائه.

- اقتراح أنشطة تنمّي مهارة الاستماع في دليل المعلمة لكل خبرة مثل: أنشطة تمييز الأصوات وترديد الأناشيد، والتدرّب على حفظها، وإلقائها بلغة عربيّة سليمة.
- تزويد ركن الألعاب التعليميّة بالألعاب التي تنمّي مهارة الإستماع مثل: لعبة تجميع علب الأصوات ولعبة تدرّج العلب حسب قوة الصوت، وبطاقات قراءة مقاطع الكلمات وترديدها، والألعاب اللّغوية التي تعتمد على إدراك التراكيب اللّغوية باستخدام حاسة السمع، مثل: تمييز السجع بين الكلمات، أو تمييز الحرف المشترك بين مجموعة كلمات منطوقة.

(٢) مهارة التحدّث / التعبير الشفوي:

- تزويد دليل المعلم بمجموعة من التوجيهات التي ترشد المعلّمة إلى الاهتمام بالتحدّث مع الأطفال يومياً خلال تواجدهم في الروضة، والطّلب من الطفل التعبير بلغة سليمة عن كيفية قضاءه اليوم السابق، أو التحدّث عن موضوع الخبرة، أو الأنشطة التي أعجبته، وغير ذلك من الموضوعات التي تتيح للطفل الفرصة لاستعمال اللّغة العربيّة بصورة متكررة، واعتمادها كلغة محبّبة للتعبير عن أفكاره ومشاعره.
- توجيه المعلّمة إلى اظهار سلوك الاحترام للّغة العربيّة والاعتزاز بها، من خلال مكافأة الأطفال الذين يستعملونها في التعبير الشفوي أثناء حوارهم مع المعلمة، أو مع بعضهم البعض واقتراح استراتيجيات مشجعة أخرى مثل: اختيار أحد الأطفال المتميزين في اللغة العربية أسبوعياً وتزويده بتاج ورقي يحمل اسم: " تاج ملك اللّغة العربيّة".
- توفير فرص تجربة استعمال اللّغة العربيّة الصحيحة في التعبير الشفوي من خلال تخصيص الجزء الأول من فترة اللقاء الصباحي اليومي (فترة الحلقة) للتحاور مع الأطفال، وتشجيعهم على التحدّث عن لوحات إعلان الخبرة، واللوحات التعبيرية المرتبطة بموضوعاتها، ومن خلال طرح المعلمة للأسئلة المفتوحة التي تشجّع الأطفال على الإجابة بحريّة كالأسئلة التي تطلب رأيهم في شيء، أو الأسئلة التي تشجع على التعبير الذاتي مثل: ماذا تريد أن تخبرني عن ..؟
- تزويد كتاب التدريبات الخاص بالطفل للتدريبات بأنشطة تشجّعه على التحدّث باللغة العربية الفصحى مع توجيه المعلمة إلى طرق تشجيع الطفل للقيام بالنشاط.

(٣) مهارة القراءة

× تخصيص ركن للقراءة ضمن الأركان التعليميّة السبعة الأساسية في غرفة التعلّم وهو: " ركن المطالعة" وتزويده بالقصص المناسبة للروضة شكلاً ومضموناً، والتي يتم اقتراحها في دليل المعلّم لكل خبرة، وتوجيه المعلمة إلى تفعيل هذا الركن ودعم أنشطة تعلّم الطفل لمهارة القراءة، ومشاركته في ذلك بعدة طرق منها التواجد اليومي للمعلمة في الركن.

- توجيه المعلمة إلى الاهتمام بدورها كقدوة في إظهار أهميّة القراءة في توسعة الأفق وتعلّم المعارف من خلال قيامها أمام الأطفال بالقراءة، والتواجد اليومي في ركن المطالعة، واستخدام عبارات مثل: قرأت في كتاب أو عرفت هذه المعلومة من خلال قراءتي لكتاب كذا وكذا، وغير ذلك من الاستراتيجيات التي تشعر الأطفال بجدوى الاطّلاع، والاستفادة من تعلّم اللغة العربيّة، والاعتزاز بها.
- تنمية الوعي القرائي والاستعداد للقراءة لدى الطفل وذلك من خلال توفير بيئة تعلّم غنيّة ومشجّعة على القراءة، تعلّق فيها الكلمات المكتوبة بخط واضح، ولغة سليمة مع ربطها بالصور في جميع مرافق الروضة، والأركان التعلّمية في الصف، وكذلك لصق أسماء الأدوات عليها، وأسماء المواد، وأسماء الألعاب ووضع الإشارات، والرموز الدّالة على المفاهيم، كإشارة دورة المياه، الهاتف، ممنوع الدخول، وغيرها وتشجيع الطفل على قراءتها.
- توفير الفرص التي تمكّن الطفل أن يربط بين الكلمة ومعناها المحسوس، وهو ما يهدف إلى اتاحة الفرصة له لقراءة أكبر عدد من الكلمات، وتكوين صورة ذهنية لها مما يسهل عليه عملية القراءة لاحقاً.
- التركيز على نشاط القصّة في المنهج، ووضع نماذج لنوعيّة القصص الجيّدة لغةً، ورسماً، وموضوعاً في دليل المعلّم لكل خبرة، وتوجيه المعلمة إلى التدرّج في تقديم القصص، فتبدأ بتلك المتضمّنة لأقل قدرٍ من الكلمات، ثمّ تنتقل إلى الأصعب مع تطوّر مستوى الأطفال في القراءة.
- اعتبار نشاط قراءة القصص وسردها جزءاً لا يتجزأ من البرنامج اليومي للأطفال في الروضة وتشجيع الأطفال على اختيار القصص من ركن المطالعة وقراءتها لأنفسهم أو سردها على زملائهم.
- تمكين الطفل من قراءة مجموعة من الكلمات من خلال الأنشطة التي تبدأ بتدريبه على تمييز شكل اسمه، ثمّ قراءته من البطاقة التي يستخدمها في لوحة الحضور والغياب، ولوحة اختيار الأركان، وكذلك تشجيعه على تفقّد أسماء زملائه، واستخراج اسمه من بينها.

لوحة الحضور والغياب

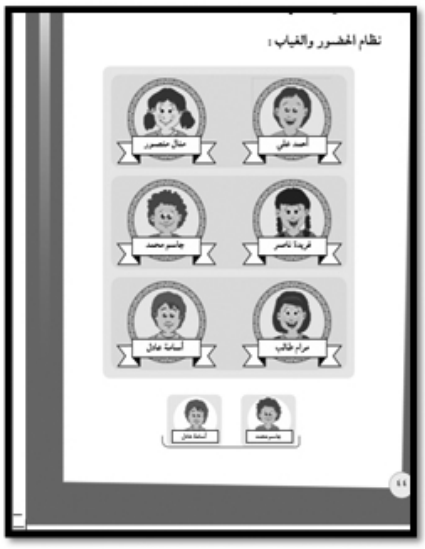

لوحة اختيار الأركان التعليميّة

تعليق لوحات الأنظمة الصفيّة في الأركان التعليميّة وفي مرافق الروضة

- تقديم أنشطة يوميّة تتطلّب أن يستخدم فيها الطفل " صندوق الكلمات"، وتتضمّن بطاقات كلمات الخبرة التعليميّة المنفّذة، وكلمات الخبرات السابقة، ويوضع الصندوق في ركن المطالعة مع تشجيع الطفل على استخراج البطاقات ومحاولة قراءتها.
- اتّباع الطريقة الكليّة في تعليم الطفل القراءة، وهي الآلية المتّبعة في المرحلة الابتدائيّة في مملكة البحرين وتعتمد على التعرّف بداية إلى شكل الكلمة، وقراءة الكلمات كاملة، ومن ثمّ الانتقال الى إدراك الحروف منفصلة.

(٤) مهارة الكتابة :

- تقديم أنشطة يتمّ من خلالها تدريب الطفل على رؤية كيفيّة تحويل الكلمات المنطوقة إلى مكتوبة، وذلك بأن تكتب المعلمة أمامه ما يمليه عليها من عبارات وجمل، ومن أمثلة هذه الأنشطة: كتابة القصص والأحداث التي يذكرها الطفل للمعلمة على ورقة أمامه، كتابة مقادير الأطعمة وخطوات العمل، والأنظمة والقواعد الصفيّة، وغيرها.
- تزويد الأركان التعلمية بالأنشطة التي تتطلب أن يستخدم فيها الطفل أصابعه، وذلك بهدف تنمية عضلاته الدقيقة وإعداده للكتابة.
- تخصيص ركن للتدرّب على الكتابة " ركن الخط والكتابة / حروف وأرقام" يقوم فيه الطفل بمحاولاته الأولى لنسخ اسمه على ما يقوم به من عمل، ويُشجَع على ذلك، ويزوّد ركن التخطيط بأوراق غير مسطّرة، وأخرى مسطّرة، وأقلام عريضة ليقوم الطفل برسم الخطوط الحرّة والمنظّمة، كذلك يبدأ في محاولاته الكتابة من خلال تمارين أعدّت خصيصاً لتدريبه على اتقان الخطوط والنّقط المكوِنة للحروف، وتسمّى بخطوط ما قبل الكتابة، وهي تتكون من ١٣ خطاً (منها الخط الرأسي، والأفقي، والمتعرّج ..الخ.)

نماذج من أنشطة خطوط ما قبل الكتابة في خبرة أنا في الروضة

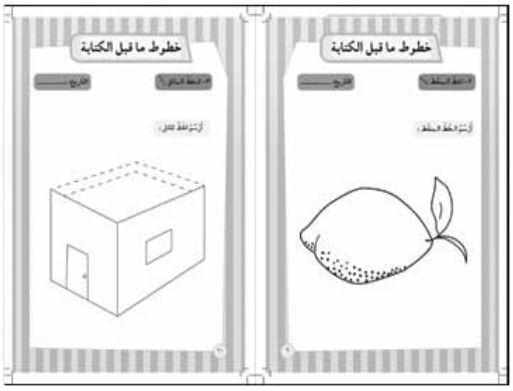

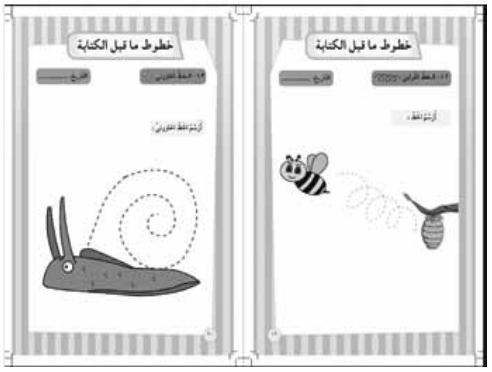

× يتعلّم الطفل كتابة الحروف (وهي عملية غير منفصلة عن قراءتها) عبر اتّباع استراتيجية واحدة تمّ شرحها للمعلّمة في دليل الخبرات، وتعتمد على تخصيص ثلاثة أيام على الأقل للتعرّف إلى كل حرف صوتاً، وشكلاً، وموقعاً في الكلمة، كما يمكن أن تخصّص المعلمة بعض أيام الخبرة لمراجعة ما تعلّمه الأطفال من الحروف قبل البدء في استكمال تعليمهم باقي الحروف. مع ملاحظة أنّه قد تمّ ترتيب تدريس الحروف للأطفال في الخبرات التعليمية بتسلسلٍ يتماشى مع طريقة ورودها في كتاب اللّغة العربيّة للصف الأول الابتدائي.

خامساً: تحديد مراحل تعلّم الحروف العربيّة في منهج الخبرات التعليمية:

١- التعرّف إلى صوت الحرف في فترة الحلقة من خلال نشاط جماعي كالتّالي:
- تمرّر المعلّمة على الأطفال كيس يتضمّن مجسّمات لأشياء تبدأ بالحرف المطلوب.
- يختار كل طفل شيئاً واحداً من الكيس ويذكر اسمه.
- تكرّر المعلمة اسم الشّيء مع التركيز على صوت الحرف.
- تطلب المعلمة من الأطفال استنتاج الصوت المشترك في جميع الكلمات.
- تعريف الأطفال باسم الحرف مع عرض صورته " اسم هذا الصوت ف "

٢- البحث عن كلمات تتضمّن صوت الحرف (أسماء الأطفال، أسماء الإخوة والأصدقاء، صوت الحرف في أشياء محيطة بالطفل في

الصف، كلمات من ذاكرة الطفل.

٣- كتابة الحرف في مواقع مختلفة من الكلمة في ركن حروف وأرقام.

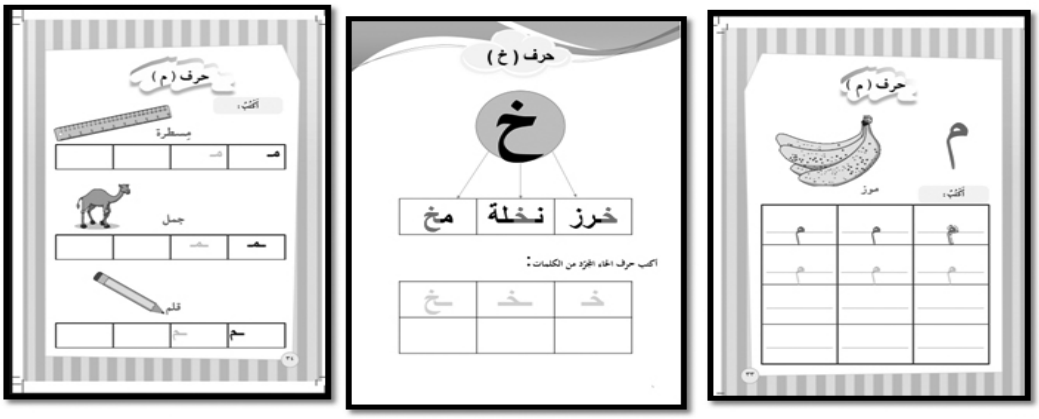

٤-تمييز وكتابة الحرف مع الحركات (المدّ القصير والطويل)

٥-تجريد الحرف مع الحركات (المدّ القصير والطويل) في مواقع مختلفة من الكلمة

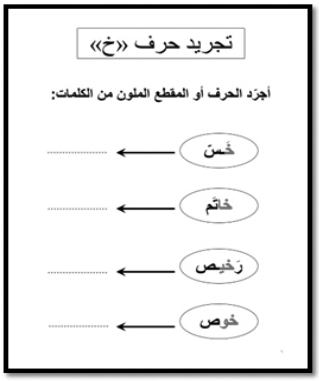

٦-تحليل الكلمات إلى مقاطع وحروف

٧-تحليل الجمل إلى كلمات

٨-تركيب الكلمات من الحروف وكتابتها

٩-تركيب الكلمات من المقاطع وكتابتها

٩-تركيب الجمل وكتابتها

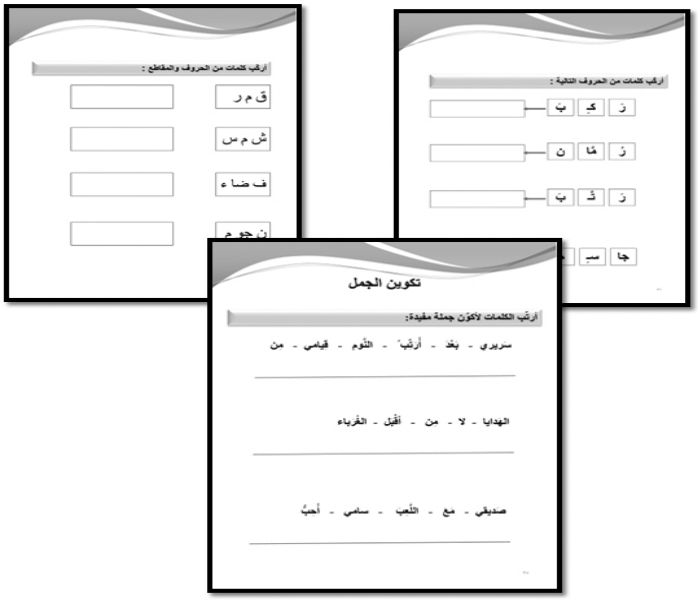

خلاصة

١- إنّ مرحلة التعليم ما قبل المدرسي هي المرحلة لأساسيّة للتّعلم ولامتلاك الخبرات والمهارات الحياتيّة وفي مقدمتها مهارة تعلّم اللغة، لأنّ اللّغة هي التي تشكل عالم الطفل وذاته وصلاته بالآخرين.

٢- إنّ منهج الخبرة التّعليميّة من أفضل المناهج في قربها للطفل وخصائصه النمائيّة وحاجاته النفسيّة وهناك مؤشرات من خلال التجربة الواقعيّة في الفترة التجريبية التي طبّقت فيها خبرات المنهج في رياض الأطفال تدلّ على أنه يشكل مدخلا مناسباً لتعليم اللغة تحديداً كونه ينطلق من الطفل باعتباره محوراً للتعلّم.

٣- هناك تحدّيات تواجه تطبيق المنهج بالشكل المأمول وتنفيذ الأهداف التي يسعى واضعوا المنهج إلى تحقيقها والتي على رأسها تعزيز حب اللغة والتعامل بها في نفوس الأطفال وأهمّها:

- الحاجة إلى تدريب معلمات رياض الأطفال على فهم المنهج وإجراءات تنفيذه، ففي حين تبذل وزارة التربية والتعليم كونها الجهة المشرفة على هذا القطاع جهوداً مستمرّة لتنفيذ الدورات التدريبيّة للمعلمات، فإنّ المشكلة المتكررة التي تواجهها هي تسرب المعلّمات المدرّبات إلى وظائف أعلى مردودا من الناحيّة المالية خاصّة أنّ رياض الأطفال تتبع القطاع الخاص.
- إقناع أولياء أمور الأطفال بخصائص الأطفال في هذه المرحلة واختلافها عن باقي الأطفال في المراحل التعليميّة العليا، حيث لا زال الكثير منهم يعتقد بضرورة التركيز على تعليم الطفل تعليماً أكاديميا فيما يشبه المدرسة الابتدائيّة إن لم يكن أفضل منها ومن ثمّ تمّ إعداد دليل موجّه لولي الأمر ليسهم في توعيته بمنهج الخبرة التعليمية وطريقة تعلم الطفل فيه.
- طبيعة طفل اليوم والمتغيرات المحيطة به على الصعيد التقني تحديداً حيث يتطلّب تأليف أي منهج موجّه له ضرورة مجاراة مصادر المعلومات المتوافرة بسهولة أمامه وسرعة الوصول إليها (الجابري،٢٠١٣). وهو ما دعا إلى اختيار بعض الموضوعات الحديثة لإدراجها في المنهج مثل وسائل التواصل ومهارات التعامل معها وكذلك موضوعات تتصل بالعلاقة مع العالم الواسع والتوافق مع متغيراته.

٤- تنوّع اللغات واللهجات التي يسمعها الطفل من حوله وتداخلها فهناك اللغة الانجليزيّة التي يستخدمها الكبار في كثير من الأحيان وهي لغة البرامج التلفزيونيّة وبرامج التواصل في الهواتف الذكيّة وهناك اللغة العربيّة المكسّرة التي قد يسمعها من العاملة المنزليّة وهناك اللهجات العاميّة المتنوعة في المنزل والروضة، ومن ثمّ تتحوّل اللغة العربيّة الفصيحة إلى لغة للكتب والقصص لا الحياة وهو التحدّي الأكبر الذي يوجهه المؤلفون.

المراجع:

- برو، جو (٢٠٠٥). مقدّمة في تربية وتعليم الطفولة المبكّرة، ترجمة إبراهيم الزريقات وآخرون. دار الفكر، البتراء، الأردن.
- الجابري، نهيل (٢٠١٣). دراسة حول طفل الروضة في عصر تكنولوجيا المعلومات. جامعة البتراء. الأردن. http://www.arab-ency.com/ar/- الموسوعة العربيّة Arab encyclopedia.
- الشربيني زكريا(٢٠١٣). دراسة في مظاهر النمو اللغوي في المهد والرضاعة. جامعة الملك عبد العزيز. جدة. المملكة العربية السعودية.
- قطامي، يوسف(١٩٩٠). تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه. دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن
- قنديل، محمد وآخرون (٢٠١٣). برامج وأنشطة رياض الأطفال. دار الفكر. عمّان. الأردن.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٥)، وثيقة منهج رياض الأطفال. إدارة المناهج. مطبعة وزارة التربية. مملكة البحرين.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٥). منهج الخبرات التعليمية لرياض الأطفال. إدارة المناهج. المطبعة العربية للطباعة والنشر. مملكة البحرين.
- Catherine، E. (٢٠٠١). Preventing Reading Difficulties for Kindergarten، National Research Council،http://www.NAP.edu/readingroom،Books،Prdye/chs.htmL
- Karen، PPaM (٢٠٠٢). A new wave of Evidence: The Impact of School، Family، and Community. Ministry of education. Ontario .USA.
- Irene Goodman، H. Ellison Passer and Brian Coates (١٩٧٦) .The Influence of "Sesame Street" and "Mister Rogers' Neighborhood" on Childrens Social Behavior in the Preschool. Published by: Wiley on behalf of the Society for Research in Child Development.Vol. ٤٧، No. ١ (Mar. ١٩٧٦)، pp. ١٤٤-١٣٨. http://www.jstor.org/stable/١١٢٨٢٩٢.